

دراسات في الحديث والمحدثين

[191] وابن المديني، ومحمد بن حيان، ويحيى بن سعيد القطان، والذهبي محمد بن احمد بن عثمان، مؤلف الميزان، وابن حزم على بن احمد بن سعيد وغيرهم، قد طعن بعضهم في بعض، ونسب كل منهم إلى الآخر الانحراف والعيوب التي توهن أمره، وتوحى بعدم الوثوق في مروياته واقواله (1). واكتفي بهذه الامثلة من المشبوهين والمتهمين في دينهم وروايتهم بين رجال الصحيح الذين يعدون بالمئات تهربا من التطويل والملل، مع العلم بأن هذه الامثلة اليسيرة تكفي القارئ البرئ لان ينظر إلى البخاري كغيره من المؤلفين الذين يعتمدون على اجتهادهم حيناً، وعلى غيرهم ممن يحسنون به الطن حيناً آخر فيخطئون ويصيبون ككل انسان لم يعصمه إلا من الخطأ والزلل، وتكفي ايضاً لان يكون صحيحه بنظر القراء كغيره من مجاميع الحديث التي جمعت الغث والسمين والصحيح والفساد مع الاعتراف له بالفضل والعمل الطيب، والجهد المثمر. _____ (1) انظر دلائل الصدق من ص 9 ح إلى 12 وقد اعتمدنا في هذه اللوحة عن هؤلاء الاشخاص على ميزان الاعتدال، وهدي الساري، واقتصرنا على هذا المقدار من المهتمين بالانحراف والمضعفين من رجال الصحيح تهرباً من التطويل والملل. _____